

المحاضرة 11: الوحدة الإفرادية وعناصر المعنى

(الفرق بين مجموع مفردات اللغة والمفردات الخاصة)

نتطرق في هذه المحاضرة إلى اللغة المتخصصة، وخصائصها؛ بهدف التفريق بينها وبين اللغة العامة، مع الإشارة إلى أن المصطلحات هي قوام اللغة المتخصصة، وهذه الأخيرة تُثبت في المعاجم الاصطلاحية أو المتخصصة بمجال من المجالات على غرار معجم على الأصوات لمحمد علي الخولي.

أولاً: لغة التخصص

نعالج في هذه الجزئية تعريف لغة التخصص، مع ذكر خصائصها.

1-تعريف لغة التخصص:

تُعرف لغة التخصص بأنها: مصطلح يُستعمل للدلالة على تنوعات اللغات التي يستخدمها المتخصصون للكتابة في مجالهم، مثل اللغة التي تُستعمل في علم النبات أو القانون أو الفيزياء النووية أو اللسانيات، وتتضمن دراسة لغات التخصص دراسة المصطلحية، وتهدف لغة التخصص إلى التواصل الواضح في مجال محدد¹.

نستنتج من التعريف بأن لغات التخصص هي جملة من المصطلحات ضمن ميدان معين أو تخصص محدد يتفاهم بها أهل ذلك التخصص ويتواصلون بها، وأيضاً يُطوِّرون مجال البحث في الميدان بالاعتماد على المصطلحات المتخصصة فيه.

2-خصائص لغة التخصص:

تتميز لغة التخصص بجملة من المميزات نعرضها في النقاط التالية:

¹ ينظر: نحو استثمار لغات التخصص في ترقية اللغة العربية، حدة روباش، نصيرة إدبر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج: 8، ع: 3، 2019م، ص3.

***البساطة:** تخلو لغات التخصص مما هو مألوف في اللغة العامة مثل: التقديم والتأخير والحذف وغيرها من أساليب المعاني.¹

***الموضوعية:** وهي من أهم مميزات اللغة العلمية، ويكون ذلك بالابتعاد عن الذاتية.²

***الوضوح:** تستخدم اللغات المتخصصة لغة واضحة وبسيطة بعيدة عن الغموض أو الإبهام، ويتحقق ذلك بعدم استعمال الصور البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية أو ما شابه ذلك لتجنب كل ما يمكن أن يفتح باب الفهم الخاطئ للظواهر العلمية.³

***الإيجاز:** ويتمثل في تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ، باستخدام النحت وتوظيف الرموز؛ ليكون التواصل سهلاً وسريعاً بين المتخصصين.⁴

***الدقة:** ويتم ذلك بالاعتماد على أحادية الدلالة بتخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد، ومفهوم واحد لمصطلح واحد؛ لضمان فعالية التواصل بين أهل الاختصاص.⁵

***تنوع العلامات:** تتميز اللغة المتخصصة على عكس نظيرتها العامة باقتراضها من الأنظمة السيميائية الأخرى رموزاً أو أرقاماً أو غيرها لحاجتها إلى الإيجاز من جهة، ولمسايرة الابتكار المفاهيمي من جهة أخرى، وهو الأكثر شيوعاً في الرياضيات والكيمياء.⁶

وخلاصة القول: إن لغة التخصص هي لغة بسيطة واضحة تعتمد على الاقتصاد والإيجاز، وهي لغة دقيقة تخصص مفهوماً واحداً لمصطلح واحد.

ثانياً: المصطلح

نعرف المصطلح، وبعدها نشير إلى أركانه.

¹ ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، أعضاء شبكة تعريب العلوم ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المملكة المغربية، 2005م، ص56.

² ينظر: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة- مصطلحات التسويق أنموذجاً، شرنان سبيلا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013م، ص79.

³ ينظر: نفسه، ص78.

⁴ ينظر: نفسه، ص79.

⁵ ينظر: نفسه، ص78.

⁶ ينظر: نفسه، ص79.

1-تعريف المصطلح:

يُعرف "محمود فهمي الحجازي" (ت 2019م) المصطلح (The term) بأنه: «مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح، وهو تعبير خاص، ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يُقابله في اللغات الأخرى، يرد دائماً في سياق النظام الخاص لمصطلحات فرع محدد، فيتحقق بذلك وضوحه الضروري»¹.

2-أركان المصطلح:

لخص "يوسف وغليسي" أركان المصطلح بقوله: «المصطلح هو علامة لغوية خاصة تقسم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل (Form) أو التسمية (Denomination)، والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept) يوحدها التحديد أو التعريف (Definition)؛ أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني»².

وبذلك نفهم بأن أركان المصطلح هي:

✓ الدال.

✓ المدلول.

✓ ويكون المدلول بحسب التخصص.

ثالثاً: علاقة لغة التخصص بالمصطلحات

يمكن أن نستنبط علاقة لغة التخصص بالمصطلحات انطلاقاً من القول التالي: «الخطاب العلمي حدث لغوي أو منتج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم الخاصة بميدان معرفي معين، والمصطلحات اللغوية الواصفة والشارحة لتلك المفاهيم، الضابطة لها، المحددة لها، والدالة عليها»³.

¹ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة، دط، دت، ص 11، 12.

² إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط 1، 1429هـ/2008م، ص 27، 28.

³ الخطاب العلمي وبعض خصوصياته- رؤيا تعليمية- بشير إبرير، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج 3، ع: 2، 2007م، ص 206.

ونفهم من القول السابق بأنّ المصطلحات هي مفاتيح أهل التّخصّص يعتمدونها وسيلة للتّفاهم والتّواصل فيما بينهم، وبذلك فهي قِوام اللُّغات المتخصّصة، ولكلّ لغة مصطلحاتها الخاصّة بها.

رابعاً: الفرق بين اللُّغة المتخصّصة واللُّغة العامّة

نقصد باللُّغة العامّة اللُّغة الفصيحة المبنوثة عامة في معاجم الألفاظ، ونقصد باللُّغة المتخصّصة تلك اللُّغة التي تتضمن جملة من المصطلحات تحت مجال وتخصّص معيّن، وهي ما نجده في المعاجم المتخصّصة سواء بمجال أو علم واحد أو بمجالات عدّة.